بيان كثرة الشعر اي وان لم يكن لحقيقة هذا الكلام هناك وجود فالكلام كناية
ان كان مستعملا في كثرة الشعر التي هي لازمة لحقيقة الكلام او تعريض ان
كان مستعملا في حقيقته ملتفتا منه الى هذا اللازم والضابط اي
المعول عليه خلافا لمن قال المعول عليه بعد المخارج ولمن قال قربها لان كلا
منهما لا يطرد لانا نجد عدم التنافر مع قرب المخارج كالجيش والشجى ومع
بعدها كعلع بخلاف ملع اي اسرع قال في المطول وليس ذلك اي عدم
التنافر في علم ووجوده في ملع بسبب ان الاخراج من الحلق الى
الشفة ايسر من ادخاله اي اللفظ من الشفة الى الحلق لما نجد من حسن
علب وبلغ وحلم وسلح اه ما هنا اي في معرفة المتنافر من غيره اه
جرس ان كل ما يعده الذوق الى استثقله ابن جماعة بان هذا رد الى
امر غير معلوم مضبوط ومؤد الى معارضة الذوق بمثله اه والذوق
قوة للنفس بها كمال الادراك وهو سليقي كما للعرب العرباء وكسبي كما
للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المتراولين لتراكيبهم واساليبهم
او غيره ذلك كتوسط الشين بين التاء والزاي كما ياتي ابن الاثير هو
الامام الفاضل العزيز ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد انتهى
سيراس وزعم بعضهم هو الخفاجي وغيره توسط الشين الخ اي فقاربت
ما قبلها من حيث انها رخوة والتاء شديدة وقاربت ما بعدها من
حيث انها مهموسة والزاي مجهورة وقد علمت من هذا انه لا حاجة لوصف
التاء بالهمس اذ لم يحصل بسببه مقاربة الشين التاء فهو زايد في البيان
من الحروف المهموسة المجموعة في قول ابن الجزري فحثه شخص سكت
وقوله الرخوة هي ما عدا الحروف الشديدة المجموعة في قوله لن عمر وقوله
من المهموسة الشديدة قد عرفتهما وقوله من المجهورة هي ما عدا
المهموسة والهمس لغة الخفاء سميت حروفه مهموسة لضعفها بجريان
النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها والجهر لغة الاعلان
سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس ان يجري معها
لقوتها في مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت حروفه بذلك لجري النفس
معها حتى لانت عند النطق بها والشدة لغة القوة سميت حروفها شديدة
لمنعها النفس ان يجري معها لقوتها في مخارجها وسميت حروف لن عمر
بينها لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها
جريانه مع الرخوة اه ملخصا من الجزرية وشرحها لشيخ الاسلام من
المهموسة اي انتهى وقوله الشديدة اي ابتداء اي اولا فالتعلق فلا تنافي
بين

المجموعة في قوله اجد قط بكت والحروف التي بين الرخوة والشديدة مجموعة في قوله لن عمر

[illegible]

والله خبير بان نسخة الشرح بالياء فلا التباس اه [illegible]

بين الوصفين المهجة لعله بيان للواقع او لان من لغاته الزاي بالمد كالراء
وترسم على هذه اللغة بهمزة بعد الالف كما ترسم الراء كما في القاموس فيحتاج على
ذلك الى التقييد بالمعجمة لتتميز من الراء التي هي من المجهور ولم يقل من
المجهورة الرخوة بل اقتصر على الصفة المشتركة بين الزاي والراء تروجا للنظر الا ان
فائدة لا يتم الا بذلك لصعفه اذ ذكرت الصفة المختصة بالزاي وهي الرخاوة
والمختصة بالراء وهي التوسط بين الرخاوة والشدة لتبين الفرق حينئذ
بين الزاي والراء فاندفع ما في الحفيد من ان وصف الزاي بالصفة المشتركة وهي
الجهر دون الصفة المختصة وهي الرخاوة لغو كذا قيل وفيه نظر لان كون الراء
بين الرخوة والشديدة بخلاف الزاي فانها رخوة مما يوجب ثقل مستشزر
على ثقل مستشزز على مقتضى تعليل ذلك الزاعم لان معاندة الشين للراء
من جهة همسها ورخاوتها اذ الراء مجهورة متوسطة بين الرخوة والشديدة
ومعاندة الشين للزاي من جهة همسها فقط اذ الزاي مجهورة رخوة وهذا
يقوي نظر الشارح الاتي ولا يضعفه فاعرف ذلك لان الراء الزاي فالثقل باق
على مقتضى عليك ايها الزاعم وان حكمت بزواله واجيب بان حاصله ان
مراد هذا الزاعم زوال الثقل المخصوص لا زواله مطلقا بدليل قوله لزوال
ذلك الثقل وسلب الاخص لا يستلزم سلب الاعم والراء وان كانت مجهورة هي
بين الشديدة والرخوة لا رخوة بخلاف الزاي فانها مجهورة رخوة ولكل وصف
دخل واجيب ايضا بان وجود الراء والفاء وهما من حروف الذلاقة التي
يجمعها مر بنفل في مستشزر اورث عدم التنافر فيه بخلاف مستشزز
وفي الجواب الاول نظر وان قاله الحفيد لان كون الراء بين الشديدة والرخوة
مما له دخل في زيادة ثقل مستشزر على مستشزز على مقتضى تعليل ذلك
الزاعم لا في خفته كما بيناه في القولة السابقة وكتب على قوله وهما من حروف
الذلاقة ما نصه الذلاقة سرعة النطق وقيل قائله الزوزني قريبا
من المتناهي اي لانه جمع بين ما يخرج من اقصى الحلق وهو الهمزة والهاء
وما يخرج من وسطه وهو العين واما المتناهي فنحو الهعخع فانه جمع فيه
بين ما يخرج من اقصى الحلق وهو الهاء وما يخرج من وسطه وهو العين وما
يخرج من ادناه وهو الخاء وهو بكسر الهاء وفتح الخاء وكسرها نبت اسود
كما لا يخرج الى قاسه عليه في صحة وصف كل منهما بوصف ليس في جزئه بجامع
التركيب وجود الوصف في الجملة اه ع ق لان فصاحة الكلمات الخ ناقشه
ابن جماعة بان الذي هو فصاحة الكلمات جزء مفهوم انما هو فصاحة الكلام
الفصيح المفردات لا مطلقا او وعليه منع ظاهر في تعريف فصاحة الكلام

اي يخرج قوله اعرابي سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع اه

Copyright © King Saud University